

الفصحى والعامية... تكامل أم صراع؟

الصحفي - [...] السؤال الذي طرحناه عليكم إذن، من يتحمل مسؤولية أن بعض اللهجات صعب الفهم وبعضها سهل؟ وهل هناك خشية أن تتحول بعض هذه اللهجات بعد سنوات كثيرة أو كثيرة جدا إلى لغات قائمة بحد ذاتها؟ انضمت إلينا الآن هنا في استوديو بي بي سي في إدمبرا، استوديو بي بي سي المؤقت، طبعا الموجود ضمن فعاليات مهرجان الهامش هنا في إدمبرا صفاء رضوان أستاذة اللغة العربية لغير المتحدثين بها في كلية آل مكتوم في داندي هنا في سكوتلاندا. صفاء أهلا وسهلا بك وشكرا جزيلًا لانضمامك إلينا.

الضييفة: أهلا وسهلا بك.

الصحفي: أنت طبعا النشاط الذي تقومين به هنا هو تدريس اللغة العربية لغير المتحدثين بها ولكن ليس بالفصحى

الضييفة: تماما، باللهجة السورية

الصحفي : اشرحي لي، اشرحي لي لماذا؟

الضييفة: كان واحد من ضمن فعاليات المهرجان هو تقديم واحدة من اللهجات ال... القريبة إلى اللغة الفصحى خاصة أن الكثير من الأجانب لنقل لديهم مشكلة مع اللغة الفصحى، على اعتبار أنها لغة صعبة الفهم ولا يمكن التحدث بها. ف... ونوع من نشر ثقافة بعض الدول الأخرى كسوريا، لبنان، فلسطين، المغرب، وكنت كسورية كنت مسؤولة عن تقديم اللهجة السورية في هذا ال... في هذا المهرجان وضمن واحدة من فعالياته تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، على اعتبار أن الطالب يستطيع التحدث إلى حد ما ببعض المفردات البسيطة باللهجة السورية والتي هي ت... أقرب ما يكون إلى اللغة الفصحى. وأتمنى أن يكون الصف ممتع

الصحفي: طيب، بس ربما، ربما قد يكون هناك مشكلة يعني، أنت مدرسة لغة عربية، أتصور أن المنطق يقول إنه من السهل أن تدرسي اللغة العربية لغير المتحدثين بها لأنه تأتين إلى الطالب أن الطالبة، هذه هي القواعد، طبق القاعدة تحصل على النتيجة الفلانية، انتهى الموضوع. باللهجات لا يوجد قواعد

الضييفة: بالعكس

الصحفي: فكيف يمكن أن أعلم باللهجة؟ ما هي القاعدة مثلا؟

الضييفة: باللهجة على الأقل التمييز بين المذكر والمؤنث. حتى باللغة الفصحى موضوع القاعدة والتطبيق أصبح موضوع تقليدي. نحن الآن في مرحلة نعتد الطريقة التواصلية في تدريس اللغة خاصة لغير الناطقين، حتى الآن بدأ إدراج هذا للناطقين أيضا. تدريس اللغة كلغة للتواصل لا يعتمد فقط على تطبيق القاعدة وإنما أنت بحاجة إلى تقديم، على سبيل المثال، السؤال والجواب، عندما أسأل أي شخص عن اسمه أنا بحاجة إلى تلقينه أيضا كيف يجيب، ليس فقط الجواب. أن

أعلمه كيف يسأل وكيف يجيب. الأمر نفسه بالنسبة لهجة العامية، فأنت عندما تقدم السؤال، هو بحاجة إلى السؤال والجواب، بمجرد أن يعرف التمييز بين المذكر والمؤنث، يعرف بعض الضمائر، بعض أسماء الاستفهام، كيف يقدمها، كيف يعرض هذا. فهذا الموضوع، لا أستطيع القول إن العامية لا قواعد لها. هي محكية، صح، غير مكتوبة، ممكن، ولكن، دائما يوجد قاعدة

الصحفي: يعني، هل هناك خطر، كما يقول كثيرون منذ سنوات أن تستقل هذه اللهجات المختلفة الموجودة في أنحاء العالم العربي وتتحول إلى لغات قائمة بحد ذاتها؟ ربما، يعني مو على حياتها أنت وأنا، بس ربما بعد، لا أدري، مائة سنة؟

الضيعة: هذا النقاش دائما مطروح، دائما نتعرض له ولكن ما ما أعتقده بأن كلغة فصحي لا يمكن أن تزول وكلهجة عامية لا أستطيع التخلي عنها. أنا دائما بحاجة إلى الاثنين معا. لا يمكن أن أقرأ باللهجة العامية ولا يمكن أن أكتب ب...، بالعكس، يعني. الموضوع دائما بحاجة إلى الاثنين. وتلقائيا الانسان يستطيع أن يفهم الفصحى ويتكلم العامية ببساطة، أنا أتكلم عن الناطقين. أما غير الناطقين، فهذا يعتمد ويعود إلى اهتماماتهم. أما زوالها، زوال الفصحى لا أعتقد قريب، وقيام العامية أيضا لا أعتقد أنه قريب جدا

الصحفي: طيب، أنت عندما تدرسين شخص لا يتحدث بالعربية، اللغة العربية، تدرسينه بالفصحى. يذهب إلى، لا أدري، لنقل عمان. ما الذي يحدث؟ هل يستطيع أن يستعمل عربيته الذي درسته إياها؟

الضيف أبدا، هذا هذا ما كنت أقوله لك قبل قليل عن الطريقة التواصلية. حتى باللغة الفصحى، أنا لما أقدم له لغة تواصلية، يستطيع استخدامها، لن أقول بشكل ممتاز، ولكن إلى حد ما يستطيع فهم ما يسأل وما يكتب، هذا الموضوع يساعده على التواصل بشكل أكبر. أما عندما يتعلم العامية فقط فهو بالتأكيد لن يستطيع قراءة أي يافطة، لن يستطيع قراءة أي تعليق، لن يستطيع حتى قراءة [...] عنوان القاعة التي سيدخل فيها إلى المطار، وبالتالي الموضوع، كلغة فصحي هي

© BBCXTRA بي بي سي، <http://www.bbc.co.uk/programmes/p030zvlp>

28/08/2015